

درجة توفر مهارات التعبير الكتابي المتضمنة في فني الوصف والمقالة في كتاب العربية لغتي لتلاميذ الصف الرابع الأساسي

رهف صالح عربو* معتر العلواني** شكرية حقي***

(الإيداع: 13 كانون الأول 2025، القبول: 16 كانون الثاني 2026)

الملخص :

هدف الدراسة إلى تعرّف مدى تضمين مهارات التعبير الكتابي المرتبطة بفني الوصف والمقالة في محتوى كتاب "العربية لغتي" المقرر على تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المستند إلى أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من محتوى كتاب العربية لغتي" المقرر على تلاميذ الصف الرابع في الجمهورية العربية السورية، وصمّمت الباحثة قائمة بالمهارات التعبيرية المرتبطة بفني المقالة والوصف المكوّنة من (23) مهارة، ثم اشتقت من قائمة المهارات استمارة تحليل محتوى، لتسجيل نتائج التحليل ورصد التكرارات الخاصة بكل مهارة.

أظهرت نتائج تحليل محتوى كتاب "العربية لغتي" للصف الرابع الأساسي أن إجمالي تكرار المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة بلغ (60) تكراراً، توزّعت 34 تكراراً لمهارة الوصف، و26 تكراراً لمهارة المقالة، وكان تركيز الكتاب على مهارات الوصف بدرجة أكبر من مهارات المقالة، ويعكس هذا التوجه تركيز المنهاج على التعبير الحسي، الذي يناسب الطبيعة العمرية لتلاميذ الصف الرابع الذين يميلون لإدراك العالم عن طريق الحواس والصفات الظاهرة. وأشارت الباحثة إلى أنّ الكتاب بحاجة إلى إعادة توازن بين المهارات، بحيث يُعزز جانب المقالة (الذي ينمي التعبير الفكري والتحليلي ومهارات التفكير العليا) جنباً إلى جنب مع الوصف (الذي ينمي التعبير الحسي).

الكلمات المفتاحية: مهارات التعبير الكتابي، الوصف، المقالة، العربية لغتي.

*طالبة ماجستير – قسم تربية طفل – كلية التربية – جامعة حماة
**أستاذ مساعد – قسم تربية طفل – كلية التربية – جامعة حماة.
***أستاذ مساعد – قسم تربية طفل – كلية التربية – جامعة حماة.

The Availability Level of Written Expression Skills in the Arts of Description And Essay in the "Our Arabic Language" Textbook for Fourth Grade Basic Students.

Rahaf Saleh Arbo* Moataz Al-Alwani** Shukriya Haqi***

(Received: 13 December 2025, Accepted: 16 January 2026)

Abstract:

The research aimed to assess the extent to which written expression skills Associated with the arts of Description and Essay are integrated into the Content of the "Our Arabic Language" textbook prescribed for fourth grade Basic students in Syrian Arab Republic, in order to identify the book's strengths and Weaknesses.

To achieve this goal, the researcher employed the descriptive approach based On content analysis. The study sample consisted of the content of the "Our Arabic Language" textbook prescribed for fourth grade students in the Syrian Arab Republic. The researcher designed a list of expressive skills related to The arts of Essay and Description, consisting of (23) skills. A content analysis Form was then derived from this list to record the analysis results and monitor The frequencies of each skill.

The research findings revealed the following:

The content analysis results of the "Our Arabic Language" textbook for the Fourth grade basic showed that the total frequency of written expression skills Associated with the arts of Description and Essay reached (60) repetitions. Description skills accounted for 34 of the repetitions, and Essay skills Accounted for 26, The book's focus was significantly greater on Description skills than on Essay skills. This orientation reflects the curriculum's emphasis on sensory Expression, which is appropriate for the developmental stage of fourth grade Students who tend to perceive the world through the senses and apparent Qualities.

The researcher indicated that the textbook needs a rebalancing of skills, Whereby the Essay component (which develops intellectual and analytical Expression and higher-order thinking skills) is reinforced alongside Description (which develops sensory expression).

Keywords: Written Expression Skills, Descriptssay, Our Arabic Language.

*Master's student – Department of Child Education – Faculty of Education – Hama University

**Assistant Professor – Department of Child Education – Faculty of Education – Hama University

***Assistant Professor – Department of Child Education – Faculty of Education – Hama University

1-مقدمة الدراسة:

تعدّ اللغة من أبرز خصائص الجنس البشري، فهي مرآة العقل، وحافظة المعرفة، ونظام من الأصوات اللفظية التي تستخدم في التواصل بين الناس، فيستطيع الإنسان بواسطتها نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره، وتعدّ مجالاً خصباً في تنمية الإبداع؛ لأنها غنية بالأفكار والتصورات والأخيلة، وتهدف إلى تنمية قدرة المتعلمين على الإبداع والتدوّق وتوليد الأفكار وإنتاجها. من الأهداف الأسمى للتربية في ظلّ هذا التقدم تنمية الإبداع بكل أنواعه لدى كل متعلّم، وجعله قادراً على حل المشكلات غير المتوقعة، والقدرة على التفكير الابتكاري والإبداعي، لأجل ذلك أصبحت الدول والمجتمعات تولي أهمية كبرى للإبداع وتنميته لدى أفرادها، بتوفير مناخ غير تقليدية تسهم في إعداد المواطن القادر على إحداث التغيير في مجتمعه، واستيعاب المادة التعليمية وتطبيقاتها في مجالات الحياة المختلفة.

ويُمثّل التعبير الكتابي أحد أهم ميادين تعلم اللغة العربية، فهو الوسيلة التي يتمكّن بها المتعلم من التعبير عن أفكاره ومشاعره بلغة صحيحة وواضحة، كما يُعدّ مقياساً حقيقياً لمدى تمكنه من اللغة (الخولي، 2020، 45).

ومن أبرز أنماط التعبير الكتابي في مرحلة التعليم الأساسي فيّ الوصف والمقالة، إذ يساعد الوصف المتعلم على تدريب حواسه ومهارته في الملاحظة والتصوير، بينما تتيح المقالة مجالاً أوسع لتنظيم الأفكار وربطها وتسلسلها (زيدان، 2018، 122).

ووفقاً لما أكدته دراسات عربية وأجنبية في هذا الميدان، ومنها دراسة الأسود (2024)، ودحنون وعرابي (2024)، و Alemne (2024)، و Sopandi (2020)، حول أهمية تضمين محتوى الكتب المدرسية المهارات التعبيرية المرتبطة بفنيّ الوصف والمقالة، إلى جانب القيم الجمالية ومفاهيم التنمية المستدامة، ومهارات التواصل الشفوي، الأمر الذي يجعل هذه الدراسة الحالية امتداداً لتلك الجهود، واستكمالاً لها، إذ تسعى لتعرف ما يتضمّنه محتوى كتاب العربية لغتي للصف الرابع الأساسي من هذه المهارات للوقوف على نقاط القوة والضعف في هذا المجال.

ويُعدّ كتاب العربية لغتي لتلاميذ الصفّ الرابع المرجع الأساسي الذي يتلقى من خلاله تلاميذ هذا الصف تدريباتهم في التعبير بأنواعه المختلفة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة درجة شمولية هذا الكتاب لمهارات التعبير الوصفي والمقالي، وتحليل المحتوى للكشف عن مدى تضمينها وتوزيعها.

وترى الباحثة أنّ تضمين المهارات التعبيرية المرتبطة في فنيّ المقالة والوصف في محتوى كتاب العربية لغتي بوصفهما آلية لتوليد الأفكار الإبداعية، تسهم في توسيع خبرة التلاميذ، من خلال تشجيع الإبداع والتفكير.

2-مشكلة الدراسة:

إنّ تحقّق الأهداف التعليمية يُقاس من خلال المتعلم، فبقدر اكتسابه المعارف والخبرات وتفاعله مع البيئة التعليمية تفاعلاً إيجابياً يكسبه الاتجاهات والمهارات التي تشكل شخصيته، بقدر ما تتحقّق هذه الأهداف.

وعلى الرغم من أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، ودوره الكبير في توجيه التعلّم نحو تحقيق الأهداف المنشودة، إلّا أنّه مازال يعاني من بعض جوانب القصور في تحقيق أهداف العملية التعليمية، ولاسيما أهداف مرحلة التعليم الأساسي. ويؤكد ذوو الاختصاص في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها أهمية الانتقال إلى مركزية المتعلّم في العملية التعليمية التعلّمية، وبناء المعرفة، وتنمية مهارات التفكير، والتركيز على الأنشطة التي تتخذ الإبداع فرصة لممارسة عمليات العقل، للارتقاء بدرجة الثقافة في حياة المتعلّمين.

ويعد الكتاب المدرسي - حتى وقتنا الحاضر - المرجع الأكثر أهمية للمتعلّم، وهو في الوقت نفسه خبرات منظمة وضعها خبراء تربويون لتحقيق أهداف محددة، وينبغي لهذه الخبرات أن تتوفر بنسب تحقق اكتساب المتعلم المهارات المتعددة، وتتجلى هذه الخبرات في الأنشطة التي يتضمنها الكتاب، ومن أوجب الواجبات أن تتوفر هذه الأنشطة بنسب تحقق اكتساب المهارة والتدريب

عليها، وهناك دراسات عديدة حاولت تقصي فني الوصف والمقالة ومؤشراتها في مختلف مراحل التعليم، فوفقت على الكثير من جوانب الضعف والقصور في تناولها، وعدم مراعاة مستويات التعبير الكتابي القائم على الإبداع، مثل دراسة كل دحنون وعرابي (2024)، وزيدان (2018) وعائش (2019) وإبراهيم (2021)، والتي خلصت جميعها إلى أنّ درجة مراعاة مؤشرات فني المقالة والوصف في محتوى الكتب التي أجريت عليها الدراسات تعاني من فجوة بين الأهداف المعلنة والأنشطة الفعلية، إذ تقتصر إلى الأنشطة التعبيرية التي تنمي مهارات الكتابة الحرة والمقالة. وللتأكد من وجود ضعف في مهارات التعبير الكتابي، أجرت الباحثة مقابلة مع اثنتي عشرة معلّمة من معلمات الحلقة الأولى، ووجهت إليهم الأسئلة الآتية:

1- ما تقديركم لمستوى معظم المتعلمين في التعبير الكتابي؟

2- ما أسباب ضعف المتعلمين في التعبير الكتابي؟

3- ما دور الكتاب المدرسي في هذا الضعف؟

وأشارت نتائج المقابلات إلى وجود فجوة واضحة بين المحتوى المتاح في كتاب «العربية لغتي» وبين المتطلبات الفعلية لتنمية مهارتي الوصف والمقالة لدى تلاميذ الصف الرابع. فقد أجمعت غالبية المعلمات على أن الكتاب يتضمن مؤشرات جزئية وغير مكتملة للمهارتين، وأن الأنشطة لا ترتقي إلى درجة التطبيق الحقيقي الذي يحتاجه التلميذ لإنتاج نص وصفي أو مقالي متماسك. ويُفسّر ذلك من منظور تربوي بغياب التسلسل التدريجي في بناء المهارة، وقلة النماذج الكاملة التي تُعدّ عنصراً أساسياً في تعزيز مهارات الكتابة لدى المتعلمين في هذه المرحلة العمرية، ويبدو أن التلاميذ يواجهون صعوبات مشتركة تتمثل في ضعف المفردات، وعدم القدرة على ترتيب الأفكار، وغياب التوجيه الواضح لبنية النص، وهي نتائج تتوافق مع الأدبيات التربوية التي تؤكد أن تعليم مهارات الكتابة يحتاج إلى أمثلة كاملة، وتدريب تدريجي، ومواقف تعليمية مستمرة لا يوقرها المحتوى الحالي بالشكل الكافي.

كما كشفت النتائج عن حاجة المعلمات إلى موارد وأنشطة إضافية تتضمن خطوات عملية، ونماذج نصية، وتمارين إنتاجية حقيقية؛ الأمر الذي يعزّز ضرورة تطوير محتوى الكتاب أو دعمه بملحقات تربوية تساعد على تنمية هاتين المهارتين بشكل أكثر فاعلية.

الأمر الذي استدعى أهمية إجراء دراسة تسهم في تعرّف درجة توفر مؤشرات فني المقالة والوصف في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما درجة توفر مهارات التعبير الكتابي المتضمنة في فني الوصف والمقالة في كتاب العربية لغتي لتلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

3- أهمية الدراسة: تتأتى أهمية الدراسة من:

الأهمية النظرية:

1- تحديد مهارات التعبير لفني الوصف والمقالة في كتاب العربية لغتي المقرر على تلاميذ الصف الرابع الأساسي، إذ يمكن الاستفادة منها في تقويم مناهج اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة في ضوء المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة، ومؤشراتها.

2- تزويد المتخصصين والقائمين على تأليف مناهج اللغة العربية وتطويرها بالمهارات التعبيرية لفني الوصف والمقالة، والواجب مراعاتهما في أثناء تصميم كتب العربية لغتي لدى تلاميذ الحلقة الأولى.

3- تقديم صورة علمية حقيقية عن واقع توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

الأهمية التطبيقية:

- تصميم الأدوات التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية، وما توصلت إليه من نتائج الباحثين والمهتمين بدراسة اللغة العربية في تسليط الضوء على المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة ومؤشراتها في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع ، ولا سيما أن الدراسات في هذا المجال قليلة جداً

4-أهداف الدراسة:

يهدف هذا الدراسة إلى:

- 1 - تحديد قائمة بمهارات التعبير المناسبة للصف الرابع المرتبطة بفني الوصف والمقالة.
- 2- الكشف عن درجة توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع.

5-أسئلة الدراسة:

- 1 - ما المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة الواجب تضمينها في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع؟
- 2- ما درجة توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة التي يتضمنها محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع؟

6-حدود الدراسة:

- 1- المكانية: منهاج الصف الرابع الأساسي الذي اعتمدته وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية.
- 2- الزمانية: العام الدراسي (2026/2025)
- 3- الموضوعية:

3-1- محتوى كتاب العربية لغتي للصف الرابع الأساسي.

3-2- مهارات التعبير المرتبطة بفن الوصف - مهارات التعبير المرتبطة بفن المقالة.

7-مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

1- مهارات التعبير الكتابي: مجموعة القدرات اللغوية والفكرية التي تمكن المتعلم من صياغة أفكاره بلغة صحيحة وسليمة. وتتدرج هذه المهارات من القدرة على كتابة جملة مفيدة إلى كتابة موضوع متكامل ذي مقدمة وعرض وخاتمة (الخولي، 2020، ص 32).

وتعرف الباحثة مهارات التعبير الكتابي إجرائياً: بأنها المهارات المتوفرة في كتاب الصف الرابع الأساسي التي تكسب المتعلم القدرة على كتابة موضوع وصفي أو مقالة قصيرة عن موضوع محدد سلفاً.

2- يُعرف فن الوصف: لون من ألوان التعبير يعتمد على إبراز خصائص الأشخاص أو الأشياء أو المشاهد باستخدام الصفات والحواس (حسان، 2015، ص 219)

وتعرف الباحثة فن الوصف إجرائياً بأنه:

مجموعة من المهارات التعبيرية التي يستطيع تلميذ الصف الرابع ممارستها عند التعامل مع مواضيع كتاب العربية لغتي، والتي تتمثل في القدرة على تقديم صورة لفظية دقيقة للأشخاص، أو الأماكن، أو الأحداث من خلال استخدام الصفات والأفعال والحواس، وفق للمؤشرات الموضوعية في استمارة تحليل المحتوى.

3- وتُعرف المقالة بأنها: موضوع قصير نسبياً يعرض فيه التلميذ فكرة أو قضية في تسلسل منطقي مترابط (زيدان، 2018، ص 142)

وتعرّف الباحثة فن المقالة بأنه: مجموعة المهارات التعبيرية التي يُتوقع من تلميذ الصف الرابع اكتسابها من كتاب العربية لغتي، والتي تتمثل في القدرة على صياغة موضوع قصير منظم، يتضمن مقدمة، وعرضاً للفكر الرئيسية مدعمة بالأمثلة والشواهد، وخاتمة تعبر عن الرأي وتلخص الفكرة، وفق المؤشرات المحددة في استمارة تحليل المحتوى.

4- تحليل المحتوى: أسلوب بحث وصفي يقوم على فحص مادة معينة (كتاب أو نص) بهدف الكشف عن خصائصها وقياس تكرارها وتوزيعها (عايش، 2019، ص 54)

وتعرّف الباحثة في هذه الدراسة بأنه: أسلوب عملي منظم يستعمل لتحليل محتوى كتاب اللغة العربية تحليلاً موضوعياً (كمياً وكيفياً)، ووصفه وصفاً دقيقاً، للحكم على مدى توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي في محتوى كتاب العربية لغتي.

8- الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة عدداً من الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالي، لتعرف الأساليب والإجراءات المتبعة، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وروعي التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث لتعرف ما طرأ عليها من تحديث يتعلق بمتغيرات الدراسة الحالي، ثم تمّ التعقيب على هذه الدراسات .

1- دراسة زيدان (2018)، الأردن، بعنوان: "تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توفر مهارات التعبير الكتابي في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية، وصمّم بطاقة تحليل تضم المهارات الأساسية. وأظهرت النتائج أنّ كتب اللغة العربية تركز على بعض المهارات التقليدية للتعبير، مثل كتابة جمل قصيرة ووصف أشياء محدودة، لكنها تهمل مهارات التفكير العليا مثل التنظيم المنطقي للأفكار.

2- دراسة الخولي (2020)، القاهرة، بعنوان: مهارات التعبير الكتابي وطرائق تدريسه- مهارات التعبير من منظور تربوي.

هدفت الدراسة إلى تعرف مهارات التعبير الكتابي وطرائق تدريسه مهارات التعبير من منظور تربوي، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من أنشطة تنمية الوصف والمقالة في المرحلة الأساسية، وصمّم قائمة بمهارات التعبير الكتابي، وبطاقة تحليل محتوى هذه الكتب، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ: فن الوصف هو المدخل الأساس لبناء مهارات المقالة، وأنّه كلما تدرب التلميذ على استخدام الحواس في التعبير، كان أكثر قدرة على الانتقال إلى صياغة المقالة القصيرة.

3-دراسة سبوندي (2020) ، Sopandi ، مقاطعة سوكابومي، بعنوان:

Analysis of Elementary School student skills in Writing descriptive text.

دراسة تحليلية لقدرات تلاميذ المرحلة الأساسية على كتابة نصوص وصفية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرات تلاميذ المرحلة الأساسية على كتابة نصوص وصفية ، ولتحقيق هدف الدراسة، استخدم الباحث المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (18) طالباً من الصف الرابع الأساسي في منطقة (أكوراس) في أمريكا الجنوبية، وتمثلت أدوات الدراسة بمقابلات مجموعة التركيز، وملاحظة الطلاب، وتحليل الكتابات التأملية التي يكتبها الطلاب في نهاية كلّ يوم دراسي، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ المنهج المهارات التعبيرية المرتبطة في كتابة النصوص الوصفية تُعزّز تعلم المعرفة العلمية لدى التلاميذ، وتنمي الوعي النقدي، وتطور من مهارات التفكير الناقد لديهم، ويدعم منحي التعلم المتمركز حول التلميذ، ويزيد روح العمل الجماعي بينهم.

4 - دراسة الأسود (2024)، الجمهورية العربية السورية، بعنوان: درجة تضمين كتب العربية لغتي للصفوف من الرابع إلى السادس من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية معايير التنمية المستدامة.

هدفت الدراسة إلى تعرّف درجة تضمين معايير التنمية المستدامة في كتب "العربية لغتي" للصفوف (4 - 6) في سورية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب التحليل، وتكونت عينة الدراسة من كتب العربية لغتي للصفوف (4 - 6)، وصمّم الباحث استمارة تحليل محتوى بمعايير التنمية المستدامة، وخلصت نتائج الدراسة إلى الآتي: أن درجة تضمين معايير التنمية المستدامة في كتب العربية لغتي كانت إجمالاً متوسطة، وجاء البعد الاجتماعي أعلى تمثيل من بقية المعايير الأخرى.

5. دراسة سكانت (2025) Skant، الهند، بعنوان:

Evaluating the Integration of Expressive Writing Skills (Description and Narration) in the Arabic Language Curriculum for the Primary Stage: A Content Analysis Study of Textbooks.

تقييم تكامل مهارات التعبير الكتابي (الوصف والسرد) في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية: دراسة تحليلية لمحتوى الكتب المدرسية.

هدفت الدراسة إلى تقييم تكامل مهارات التعبير الكتابي (الوصف والسرد) في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية لمحتوى كتب اللغة العربية "دراسة تحليلية"، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستعملة أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من كتاب العربية لغتي لتلاميذ الصف الرابع، واستخدم الباحث بطاقة تحليل المحتوى التي صُممت خصيصاً لهذه الدراسة، وبيّنت نتائج الدراسة أن هناك خللاً في توزيع مهارات التعبير؛ إذ توفّرت أنشطة الوصف كثيراً في بداية الكتاب (لوصف أشياء بسيطة)، بينما كانت أنشطة المقالة (خاصة التعبير عن الرأي أو الحجة) قليلة أو سطحية جداً وغير مناسبة لعمق مهارات التعبير المطلوبة في هذه المرحلة، وكان التركيز على التعبير الموجه إذ إن الأنشطة الكتابية معظمها تميل نحو التعبير الموجه (Guided Writing) مثل أسئلة الفهم، والإجابة القصيرة، وإكمال الجمل، بينما تكون فرص التعبير الحر والإبداعي (كتابة مقالة كاملة أو وصف تفصيلي) محدودة ولا تُعطى الوزن الكافي، وإنّ هناك فجوة بين الهدف والممارسة؛ إذ إنّ الكتاب المدرسي يذكر أهدافاً لتعليم التعبير الكتابي، لكن التمارين لا تعكس هذا العمق، مما يشير إلى وجود فجوة بين ما هو مُصرح به وما هو مُطبق فعلياً في المحتوى.

التّعليق على الدراسات السابقة:

أوجه إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعرّف الأساليب والإجراءات المتبعة في بحوث تحليل المحتوى، وتحديد قائمة المهارات التعبيرية لفني الوصف والمقالة التي ينبغي تضمينها في الكتاب المدرسي، وتأكيد الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة للكشف عن القصور والفجوة بين الأهداف المعلنة والأنشطة الفعلية في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية.

و تميزت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

التركيز على محتوى محدد: فهي أول دراسة-على حد علم الباحثة- تسعى لتحديد درجة توفر مهارات التعبير المرتبطة بفني الوصف والمقالة في محتوى كتاب "العربية لغتي" لتلاميذ الصف الرابع الأساسي (الجزء الأول) في الجمهورية العربية السورية. تناول المنهج المحدث الدراسة تتعامل مع نسخة حديثة من الكتاب المدرسي، فقد أشارت الباحثة إلى أن الكتاب الحالي قد اختلف كلياً عن سابقه من حيث المحتوى العلمي وطريقة عرض المهارات، مما يجعل تحليلها ضرورة جديدة ومختلفة عن الدراسات التي حللت الكتب القديمة أو مناهج دول أخرى كالأردن أو مناهج عالمية. الجمع بين فني الوصف والمقالة معاً: وهي تسد فجوة بحثية من خلال تحليل مدى تضمين مؤشرات فني الوصف والمقالة في هذا الكتاب تحديداً، لا سيما مع قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب.

9-الإطار النظري

اللغة هي الأداة التي يفكر بها الإنسان، ويستخدمها دون غيره من الكائنات، ويستطيع بها أن يصل إلى أفكار الآخرين، وهي الأداة التي تربط الإنسان بغيره من الأفراد والمجتمع، وهي التراكيب والألفاظ التي يعبر الإنسان بها عن نفسه، وظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة، نشأت وتطورت مع الإنسان، فأكسبته صفة التفكير والنطق، وقد أثبتت الدراسات أن اللغة الإنسانية لا يمكن تعليمها لغير البشر.

1- مهارات التعبير الكتابي

2- فن الوصف:

- * مهاراته الأساسية تشمل:
- * توظيف الصفات.
- * استخدام الحواس الخمس.
- * ترتيب الأوصاف من العام إلى الخاص.
- * تصوير المشاهد بدقة (حسان، 2015، 219).

3- فن المقالة

يُعرف بأنه موضوع قصير نسبياً يعرض فيه التلميذ فكرة أو قضية في تسلسل منطقي مترابط.

- مهاراته الأساسية تشمل:

- * كتابة مقدمة ممهدة.
- * عرض منظم للأفكار.
- * استخدام أدوات الربط.
- * صياغة خاتمة مناسبة (زيدان، 2018، 142).
- مقومات المقالة: لكتابة المقال مقومات عدّة هي:
- المقدمة: تتألف من معارف مسّلم بها لدى القارئ، وعادة ما تكون قصيرة، متصلة بالموضوع، معينة على فهمه بما تعدّ النفس له وما تنثير من معارف تتصل به.
- وللمقدمة شروط ينبغي للكاتب الالتزام بها وهي:
- ✓ تكون موجزة قدر المستطاع.
- ✓ تتضمن ما يشير إليه موضوع المقال.
- ✓ يفضل أن تتضمن بعض وسائل الإثارة والتشويق والتنبيه، لينتبه القارئ للموضوع من أول لحظة.

- العرض:

صلب الموضوع وجوهره، ويشغل بطبيعة الحال مساحة أكبر من المقدمة والخاتمة، وهو يبدأ بنهاية المقدمة التي مهّدت له ويأخذ الكاتب في معالجة الموضوع بعرض ما لديه من أفكار وخواطر بالطريقة التي يراها مؤثرة في قارئه، ومقنعة له بشئى الوسائل من براهين وأدلة وشواهد أو وصف وتحليل، ولديه متسع لكل هذا من غير منهج محدد يلزمه إلى أن يصل إلى الخاتمة أو ينتهي من مقالته.

- ومن شروط كتابة مضمون المقالة ما يلي:
- * تفصيل جوانب الموضوع تفصيلاً كاملاً.
- * طرح بعض النماذج الواقعية التي تدعمه.
- * تقديم الأدلة والبراهين على ما يحوي من أفكار وآراء.
- * التسلسل المنطقي الدقيق في عرض الأفكار والجزئيات.

* وضوح الأسلوب وسهولته ضماناً لوصول الفائدة إلى القارئ.

* مراعاة التلاؤم بين الأسلوب وطبيعة الموضوع (علي، 2011، 308).

– الخاتمة:

ثمرة المقالة المرجوة والنتيجة التي وصل إليها الكاتب بناءً على براهينه التي أوردها في موضوعه، ويهدف الكاتب من إيرادهها إلى تجميع عناصر المقالة في صورة تتميز بالتركيز والتثبت في نبرة حية، تبرز روح المقالة كلها وعندها تنتهي المقالة.. (المرجع السابق، 308)

ومن شروط كتابة الخاتمة الجيدة الآتي:

- ❖ إيجازها في جمل سريعة متلاحقة.
- ❖ تركيزها على الجوانب المهمة في موضوع المقال.
- ❖ اختيار كلماتها بدقة وعناية، لتعبر عن المعنى المراد تعبيراً دقيقاً.
- ❖ إبراز نتائج الموضوع فيها تحقيقاً للفائدة والهدف.
- ❖ ضرورة ارتباطها بموضوع المقالة فلا تكون منفصلة عنه (عايش، 2019، 105).

4- العلاقة بين الوصف والمقالة:

1. من حيث التعريف:

فن الوصف: هو تصوير الأشياء أو الأشخاص أو المشاهد أو الحالات تصويراً لفظياً يساعد القارئ على تخيلها ورؤيتها بوضوح.

المقالة: هي نص نثري قصير يعرض فكرة أو موضوعاً بأسلوب منظم، قد يكون وصفيًا أو سرديًا أو تفسيريًا أو إقناعيًا.

2. من حيث العلاقة:

الوصف أحد الأساليب الأساسية التي تُبنى عليها المقالة في المراحل الدراسية الأولى. تعتمد المقالة على الوصف لنقل الأفكار والمعاني للقارئ، خاصة في الموضوعات البسيطة التي يكتبها تلاميذ الصف الرابع (مثل وصف المدرسة، أو وصف رحلة).

يمنح فن الوصف المقالة الحيوية والخيال، بينما المقالة تعطي للوصف إطاراً منظماً له مقدمة وعرض وخاتمة.

3. من حيث الأهداف التعليمية:

في الصف الرابع، الهدف من تدريبات الوصف هو تنمية قدرة المتعلم على الملاحظة الدقيقة والتعبير عن التفاصيل. بينما الهدف من المقالة هو صياغة هذه الملاحظات في بناء متكامل يعلم التلميذ كيف يكتب موضوعاً يبدأ بمقدمة، ثم ينتقل إلى وصف/سرد، وينتهي بخاتمة.

4. الخلاصة الأكاديمية:

يمكن القول إن فن الوصف هو لبنة أساسية في بناء المقالة؛ فالمقالة المدرسية في هذه المرحلة لا تخرج غالباً عن كونها مقالة وصفية أو سردية تتكى على مهارات الوصف. ومن دون قدرة التلميذ على الوصف الدقيق، تفتقد المقالة عنصر الجاذبية والتأثير.

أشارت الأدبيات إلى أن الوصف يُعدّ مدخلاً أساسياً إلى المقالة، حيث ينطلق التلميذ أولاً من الملاحظة الحسية، ثم ينتقل تدريجياً إلى تنظيم الأفكار وربطها في شكل موضوع قصير (الخولي، 2020، 91).

5- تحليل المحتوى

منهج بحث وصفي يُستخدم للكشف عن خصائص النصوص أو الكتب عبر حصر التكرارات والموضوعات والمهارات، ويتميز بالموضوعية والقدرة على تحويل البيانات النصية إلى أرقام ونسب (عايش، 2019، 54).

- خصائص تحليل المحتوى:

تفيد عملية تحليل المحتوى في تحقيق أهداف عديدة، فهو منهج علمي يفيد في الوقوف بدقة على عناصر الظاهرة ومكوناتها، لتعرف جوانب القوة أو الضعف فيها، ومن ثم تقويمها أو تطويرها، ولهذا فإنه يتمتع بجملة من الخصائص والسمات التي ميزته عن غيره، وهي أنه :

- 1- أسلوب للوصف: والوصف هنا يعني تفسير الظاهرة كما تقع، وعلى ضوء هذه الظواهر التي تمكننا من التنبؤ بها.
 - 2- أسلوب موضوعي: أي النظر إلى الموضوع نفسه من دون تأثر كبير بالذات المدركة بالقدر الذي يقرب الباحث من المادة التي يدرسها ملتزماً مكونات الموضوع وظواهره.
 - 3- أسلوب منظم: التنظيم هنا يعني أن يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفرضيات، وتتحدد على أساسها الفئات، ويتبين من خلالها الخطوات التي مر بها التحليل حتى انتهاء الباحث من النتائج.
 - 4- أسلوب كمي: لأن ما يميز تحليل المحتوى التقدير الكمي كأساس للدراسة، وكمطلق للحكم على انتشار الظواهر وكمؤشر للدقة في الدراسة، ومن ثم الاطمئنان للنتائج.
 - 5- أسلوب علمي: إن تحليل المحتوى أسلوب من أساليب الدراسة العلمي يرمي من خلال دراسة ظواهر المضمون وضع قوانين لتفسيرها، والكشف عن العلاقات التي تربط بعضها، كما أنه يهتم بدراسة الحقائق المتصلة بالظاهرة من دون أن يتعدى ذلك للانطباعات أو الأحكام الذاتية، وهذا مما يتسم به التفكير العلمي (طعيمة، 2004، 95).
- وسوف تحاول الباحثة مراعاة هذه الخصائص جميعها عند تعرف مدى توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي والوقوف على ما توفر فيه من المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة بدقة وعناية.

10- إجراءات الدراسة

10-1: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على أسلوب التحليل، وذلك لملاءمته لطبيعة المشكلة، حيث يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة موضوع الدراسة (مدى تضمين مهارات التعبير في محتوى كتاب العربية لغتي) وصفاً كمياً وكيفياً، من خلال رصد تكرار المهارات وتوزيعها. (عائش، 2019، 54).

10-2: مجتمع الدراسة وعينتها

- مجتمع الدراسة: محتوى كتاب العربية لغتي المقرر على تلاميذ الصف الرابع في الجمهورية العربية السورية من العام الدراسي 2025 - 2026

عينة الدراسة: كتاب العربية لغتي للصف الرابع الأساسي (الجزء الأول). تم اختيار هذا الكتاب لأنه يمثل المرجع الرئيس للمتعلم والمعلم، ومن خلاله يكتسب التلميذ مهارات التعبير (زيدان، 2018، 110).

10-3: أدوات الدراسة:

1. قائمة بالمهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة:

هدفت القائمة إلى تحديد المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة ليتم على أساسها إعداد معيار التحليل المناسب لمحتوى كتاب العربية لغتي، وقد استندت الباحثة في إعداد الصورة الأولية للقائمة على مصادر عديدة أهمها:

- بعض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التعبير الكتابي، مثل دراسة كل زيدان (2018)، وعائش (2019).
- أهداف تعليم اللغة العربية للصف الرابع الأساسي كما وردت في دليل المعلم ووثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم في سورية 2016.

- آراء المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها والقائمين على تدريسها من معلمين وموجهين تربويين.

تكونت القائمة من المهارات التعبيرية المرتبطة بفنّي الوصف والمقالة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، والبالغ عددها (25) مؤشراً فرعياً على النحو الآتي:

الجدول رقم (1): يوضح قائمة المهارات التعبيرية بصورتها الأولية

المهارات التعبيرية	العدد
فنّ الوصف	13
فنّ المقالة	12
المجموع	25

- **صدق القائمة:** تمّ عرض القائمة على مجموعة من المحكمين، والمتخصصين والخبراء في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وذلك لإبداء الرأي فيما يلي:

- مدى انتماء المهارة للدرجة الذي تدرج تحته.
 - مدى ملائمة المهارات لأفراد العينة (تلاميذ الصف الرابع الأساسي).
 - سلامة الصياغة اللغوية.
 - تعديل أو إضافة أو حذف ما ترويه مناسباً.
- واتفق السادة المحكمون على تعديل بعض البنود وحذف بعضها فأخذت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة، وأصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (23) مهارة تعبيرية (11) منها لفن الوصف ، و(12) مرتبطة بفن المقالة.

2- استمارة تحليل المحتوى:

صممت الباحثة استمارة تحليل المحتوى استناداً إلى قائمة المهارات التعبيرية التي تم ضبطها سابقاً، لتسجيل نتائج تحليل محتوى كتاب العربية لغتي المرتبطة بفنّي الوصف والمقالة، وقد تم تصميم الاستمارة لرصد التكرارات الخاصة بكل مهارة تعبيرية، وتحديد نوعها، وحساب عددها بالنسبة إلى كل فن من الوصف والمقالة، ومن ثم حساب نسبتها المئوية ورتبتها.

3- الهدف من الاستمارة:

هدفت الاستمارة إلى تحديد درجة توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفنّي الوصف والمقالة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع، بما ينسجم مع فلسفة مناهج الإعداد، ومراعاة طبيعة اللغة العربية ومهاراتها وفنونها، والقدرة على تذوق خصائص آدابها وعصورها، والتعمق في الدراسات النحوية وتوظيفها في علوم العربية.

4- صدق الأداة:

عرضت الباحثة استمارة التحليل على عدد من المحكمين المختصين بالمناهج وطرائق التدريس، وقد أكد المحكمون صلاحية هذه الاستمارة للتحليل.

5- ثبات الاستمارة:

اختارت الباحثة عشوائياً عينة استطلاعية من المحتوى ووقع الاختيار على الوحدة الثانية من كتاب العربية لغتي وهي بعنوان: الصحة والتوعية، واستعانت الباحثة بأحد المختصين في تعليم اللغة العربية لتحليل الوحدة المختارة إلى جانب تحليلها لها مع مراعاة بعض ضوابط التحليل ومنها:

- اعتبار المهارات التعبيرية المرتبطة بفنّي الوصف والمقالة وحدة تحليل والسؤال المطروح عقب كل موضوع من الموضوعات المختارة في عينة الدراسة وحدة السياق.

- إذا وجد في السؤال الواحد أكثر من مهارة تعبيرية عدّت الباحثة كل مهارة من هذه المهارات وحدة قائمة بحد ذاتها.

- تم احتساب المهارات التعبيرية المرتبطة بفنّي الوصف والمقالة الضمنية في محتوى كتاب العربية لغتي للصف الرابع الأساسي، التي لم يشر إليها السؤال بصورة مباشرة ويمكن فهمها من سياق النص في اللغة العربية.

- تم الاتفاق بين الباحثة ومختص التحليل على تعريف إجرائي دقيق لكل مهارة تعبيرية (الوصف والمقالة)، دفعاً لأي التباس في عملية التحليل.

وبعد الانتهاء من عملية تحليل الوحدة المختارة تم احتساب معامل الاتفاق بين التحليلين من خلال تطبيق معادلة هولستي وهي على النحو الآتي:

$$\text{نسبة الاتفاق } R = \frac{2M}{N1+N2} \times 100$$

حيث إن: R معامل الثبات (Reliability)

M عدد الفئات (الوحدات التي اتفق عليها المحللان)

N1 العدد الكلي للفئات التي صنفها المحلل الأول

N2 العدد الكلي للفئات التي صنفها المحلل الثاني (طعيمة، 2004، 226).

والجدول رقم (2) : يبين معاملات الثبات بين الباحثة والمحلل الآخر

المهارات التعبيرية	الباحثة	المحلل الثاني	معامل الثبات
فن الوصف	47	39	%83
فن المقالة	43	36	%84
المجموع الكلي	90	75	%83

تبين أنّ معامل الثبات (الاتفاق) بلغ (%83) مما يدل على ثبات عالٍ للتحليل وعلى موضوعيته، ولذلك يمكن الوثوق به والأخذ بنتائجه.

10-4. تطبيق أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية:

للإجابة عن الأسئلة استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية لنتائج عمليات تحليل محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

11- عرض النتائج ومناقشة تفسيرها

11-1: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة اللازم توفرها في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع؟ وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال عند بناء قائمة بالمهارات التعبيرية وضبطها، على وفق ما ورد في القسم الخاص بإجراءات إعداد قائمة المهارات في أدوات الدراسة، حيث تكونت في صورتها النهائية من (23) مهارة فرعية موزعة على فني الوصف والمقالة.

11-2: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما درجة توفر المهارات التعبيرية المرتبطة بفني الوصف والمقالة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

للإجابة عن هذا التساؤل حلّلت الباحثة جميع الأنشطة والتدريبات والمهارات المرتبطة في محتوى كتاب العربية لغتي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدولين (4-5)

والجدول رقم (3): يوضح معيار الحكم على درجة توفر المهارات المرتبطة بفني الوصف والمقالة

معيار الحكم	درجة التوفر
0	معدومة
أقل من 20%	ضعيفة جداً
من 20% وأقل من 40%	ضعيفة
من 40% وأقل من 60%	متوسطة
من 60% وأقل من 80%	كبيرة
من 80% إلى 100%	كبيرة جداً

الجدول رقم (4) : يوضح نتائج تحليل محتوى كتاب العربية لغتي المرتبطة بفن الوصف

المهارات التعبيرية المرتبطة بفن الوصف	ك	ت	الرتبة
1- يحدد الهدف من وراء الوصف الإبداعي.	4	11.76%	4
2- يوظف الخيال لتنمية فكرة الموضوع.	1	2.94%	5
3- يوضح شخصيته وانفعالاتها في الموضوع المكتوب.	1	2.94%	5
4- يصور المشاهد، والأحداث في الشيء الموصوف.	4	11.76%	4
5- يستخدم بعض التراكيب الجميلة في الوصف.	4	11.76%	4
6- يرتب الفكر المتعلقة بالوصف حسب أهميتها.	5	14.70%	3
7- يبرز جوانب القوة التي تكمن في الموصوف.	6	17.6	2
8- يقدم وصفاً مناسباً للموضوع بأكبر عدد ممكن من التفاصيل.	8	17.647	1
9- يصف مشاعره تجاه الموصوف.	1	2.94%	5
10- يعرض المشاهد، والأحداث، وفق تسلسل منطقي سليم.	0	0	10
11- يتضمن الأفكار المدعمة بالشواهد والأدلة المتنوعة.	0	0	10
المجموع الكلي:	34	93.578	

يتبين من الجدول السابق أنَّ المهارات التعبيرية المرتبطة بفن الوصف بلغت (11) مهارة فرعية، تراوحت النسبة المئوية لتكرار هذه المهارات في بين (0% - 17.647%).

جاءت المهارة (8) أولاً بنسبة (17,647%)، ثم المهارتين (10- 11) أخيراً بنسبة (0%).

وتدل هذه النتائج على توفر مهارات التعبير المرتبطة بفن الوصف بنسب متفاوتة، ولكن ثمة فروق بين كل مهارة وأخرى، وهذا يعني أن مراعاة محتوى كتاب العربية لغتي لمهارات هذا الفن لم يكن متوازناً، على الرغم من أن عدد تكرارات هذا الفن التعبيري كان (34) تكراراً، إذ كان يمكن توزيع هذه المهارات على محتوى الكتاب توزيعاً متوازناً، وربما يعود هذا إلى أن الاضطراب الذي حصل في توزيع المهارات التعبيرية المرتبطة بفن الوصف في محتوى كتاب العربية لغتي انعكس في توزيع المهارات الفرعية أيضاً في ظل غياب التوزيع الدقيق لها، والمستند إلى معايير علمية واضحة تعطي كل مهارة وزنها النسبي الحقيقي.

لقد تركّز اهتمام مؤلفي الكتاب على بعض المهارات مثل: يقدّم وصفاً مناسباً للموضوع بأكبر عدد ممكن من التفاصيل، يصوّر المشاهد، والأحداث في الشيء الموصوف، يبرز جوانب القوة التي تكمن في الموصوف، يحدد الهدف من وراء الوصف الإبداعي، ولم تعطّ مهارة يعرض المشاهد، والأحداث، وفق تسلسل منطقي سليم، يتضمّن الأفكار المدعّمة بالشواهد والأدلة المتنوعة نصيباً كافياً من الاهتمام.

وتبيّن أن محتوى كتاب العربية لغتي للصف الرابع غنيّ بالعديد من الموضوعات والسياقات التي كان من الممكن استثمارها من أجل تنمية هذه المهارة المهمة. فعلى سبيل المثال كان بوسع المؤلف أن يطلب إلى التلميذ أن يستخرج الأفكار الضمنية، ويوظفها في سياق مفردات جديدة.

الجدول رقم(5): يوضح نتائج تحليل محتوى كتاب العربية لغتي المرتبطة بفن المقالة

المهارات النوعية للتعبير الكتابي الإبداعي المحور الثاني (المقالة)	ك	ت %	الرتبة
1- يضع العنوان المناسب للمقال، الذي يعبر فعلاً عن مضمونه.	4	15.38	1
2- يبدأ بمقدمة شائقة تلفت نظر القارئ وتحثه على قراءة الموضوع	3	11.538	2
3- يحدد الفكرة العامة للمقالة التي ينبغي توصيلها للقارئ.	4	15.38	1
4- يحدد الفكر الرئيسة والفرعية.	3	11.538	2
5- يتبع التسلسل المنطقي في عرض الفكر.	0	0	4
6- يستخدم الجمل القصيرة المناسبة للمقال.	2	7.69	3
7- يعرض الفكر في فقرات واضحة لها بداية، ونهاية.	0	0	4
8- يعرض الموضوع بكل أبعاده من دون إخلال أو إطالة.	0	0	4
9- يعبر عن الفكر بجمل واضحة.	4	15.38	1
10- ينتج عدداً كبيراً من الأفكار المرتبطة بموضوع المقالة.	2	7.69	3
11- يظهر رأيه في الموضوع الذي يكتب عنه.	0	0	4
12- يدوّن خاتمة المقالة تحوي تلخيصاً جيداً للموضوع.	4	15.38	1
المجموع الكلي:	26	99.976	

يتبين من الجدول السابق أنّ مهارات التعبير المرتبطة بفن المقالة بلغ (12) مهارة فرعية، تباينت نسبة تكراراتها في محتوى كتاب العربية لغتي، وتراوحّت النسبة المئوية لتكرار هذه المهارات الفرعية بين (0% - 15.38%).

نالت المهارة (1 - 3 - 9 - 12) أعلى نسبة اهتمام (15.38%)، وحلت المهارة (5 - 7 - 8 - 11) أخيراً بنسبة (0%). وتدلّ هذه النتائج على التباين الكبير في قلة اهتمام مؤلفي الكتاب بالمهارة التعبيرية المرتبطة بفن المقالة ومؤشرات الفرعية، على الرغم من مراعاة جميع المهارات بسؤال مهارة أو نصّ تعبير كتابي، أو تطبيق لغوي واحد على الأقل، ونظراً لأهمية هذا الفن فقد كانت جميع الأنشطة والمهارات في محتوى كتاب العربية لغتي للصف الرابع الأساسي التي تناولت هذا الفن أقل من عدد الأسئلة والأنشطة التي تناولت المهارة التعبيرية المرتبطة بفن الوصف، مع أن هذا الفن ينبغي أن يتم التركيز عليه بصورة واضحة أكثر من غيره لمناسبته كثيراً للصف الرابع الأساسي.

ولقد أدّى التباين في مراعاة المهارة التعبيرية المرتبطة بفن المقالة إلى التركيز على مهارات فرعية بعينها أكثر من غيرها بكثير، كالمهارات التي تناولت " يضع العنوان المناسب للمقال، الذي يعبر فعلاً عن مضمونه، يبدأ بمقدمة شائقة تلفت نظر

القارئ وتحثه على قراءة الموضوع، يدون خاتمة المقالة تحوي تلخيصاً جيداً للموضوع"، وعلى الرغم من أهمية هذه المهارات الفرعية وتركيز المناهج المطورة عليها بشكل أكبر من السابق إلا أن هناك مهارات أكثر أهمية ومناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي لم يتم مراعاتها بدرجة كافية، مثل " يضيف أجزاء جديدة للنص المطروح لإثراء أفكاره، واحتواء المحتوى على نماذج تسهم في توليد الأفكار ذات الصلة بالنص المطروح، وإتاحة الفرصة لتعرف الأفكار غير المألوفة لتسهم في كتابة النص المطروح"، إذ نجد أن هذه المهارات موجودة و بشكل ضمني أيضاً في محتوى كتاب العربية لغتي، كون الباحثة مدرسة للصف الرابع أيضاً، وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد مؤلفي المناهج أن هذه المهارة مناسبة لدرجة الصف الخامس وليس للصف الرابع الأساسي، وهناك مهارات أخرى مهمة لم يتم التركيز عليها، و تعزو الباحثة ذلك أن أنشطة المحتوى وأسئلته لم تصمم على نحو جيد، بحيث تشمل كل المهارات الفرعية المطلوبة واللازمة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.

الجدول رقم (6) : يوضح نتائج تحليل محتوى كتاب العربية لغتي المرتبطة بفني الوصف والمقالة

م	المهارات التعبيرية	ك	النسب المئوية	الترتيب
1	الوصف	34	56.66	1
2	المقالة	26	43.33	2
	المجموع الكلي	60	99.99	

توصلت الدراسة إلى أن المنهاج الذي وضعه المركز الوطني السوري لتطوير المناهج لم يراع مهارات التعبير المرتبطة بفني الوصف والمقالة، ويعاني من قصور في تنمية هذه المهارات الفرعية في بعض المؤشرات، على الرغم من أن نسبة توفر فن الوصف بنسبة تعد متوسطة، إلا أن هناك مهارات فرعية لم تأخذ وزناً نسبياً على الرغم من أهميتها في محتوى الكتاب، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة زيدان (2018) التي أشارت إلى أن محتوى كتاب العربية لغتي يركز على بعض المهارات التقليدية للتعبير، مثل كتابة جمل قصيرة ووصف أشياء محدودة، لكنها تهمل مهارات التفكير العليا مثل التنظيم المنطقي للأفكار، ودراسة إبراهيم (2021) التي خلصت نتائجها إلى أن كتب المرحلة الأساسية تعاني من فجوة بين الأهداف المعلنة والأنشطة الفعلية، إذ تقتصر على الأنشطة التعبيرية التي تنمي مهارات الكتابة الحرة والمقالة، بينما خلصت دراسة الأسود (2024) إلى درجة تضمين معايير التنمية المستدامة في كتب العربية لغتي كانت إجمالاً متوسطة، في حين نجد أن الكتاب الحالي الذي وضعه المركز الوطني لتطوير المناهج السوري قد اختلف كلياً عن سابقه من حيث المحتوى العلمي وطريقة عرض المهارات، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عايش (2019) التي أن محتوى كتاب العربية لغتي ركز على الأنشطة الشفوية أكثر من الكتابية، مما يحد من إتقان التلاميذ لفني الوصف والمقالة.

12-مناقشة النتائج:

12-1: النتائج المتعلقة بفن الوصف

أظهرت النتائج أن مهارات التعبير المرتبطة بفن الوصف وردت بنسبة (56.66%) من إجمالي المهارات، وهو ما يؤكد أن المنهاج ركز على التعبير الحسي أكثر من التعبير الفكري، ويعزى ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية لتلاميذ الصف الرابع، إذ يميل المتعلم في هذا العمر إلى إدراك العالم المحيط به عن طريق الحواس والصفات الظاهرة، وهو ما أشار إليه بياجيه في نظرية النمو المعرفي (الخولي، 2020، 89)

كما أن تركيز الكتاب على مهارة "توظيف صفات الشخصية" والتي بلغت (17.647%) يعكس توجه واضعي المنهاج إلى تدريب المتعلمين على إثراء رصيدهم اللغوي من الصفات، مما يسهم في تحسين قدرتهم على التصوير اللفظي، إلا أن ضعف مهارة توظيف الخيال لتنمية فكرة الموضوع ومهارة وصف المشاعر تجاه الموصوف والتي بلغت (2.94%) وهذا يتفق مع ما

توصلت إليه دراسة زيدان (2018) التي أشارت إلى قصور واضح في تدريب التلاميذ على الوصف القصصي والمشهدي، وهو جانب مهم لبناء القدرة السردية عند المتعلم.

- يلاحظ تركيز كتاب "العربية لغتي" على (فن الوصف) بدرجة أكبر من المقالة، مما يعكس اهتمام المنهاج بتدريب التلميذ على التعبير الحسي والوصفي أكثر من التعبير الفكري والتحليلي.

- أظهرت النتائج وجود توازن نسبي بين مهارات الوصف (يقدم وصفاً مناسباً للموضوع بأكبر عدد ممكن من التفاصيل، يصور المشاهد، والأحداث في الشيء الموصوف، يبرز جوانب القوة التي تكمن في الموصوف، يحدد الهدف من وراء الوصف الإبداعي)، لكن ضعف مهارة تصوير الأشخاص والمشاهد "يشير إلى الحاجة إلى تعزيزها بأنشطة إضافية.

12-2: النتائج المتعلقة بفن المقالة

أظهرت النتائج أن مهارات التعبير المرتبطة بفن المقالة جاءت بنسبة (43.33%) فقط من إجمالي المهارات، وهو ما يشير إلى ضعف الاهتمام ببناء النص الكتابي لدى المتعلم، إذ برزت "مهارة المقدمة" في فن المقالة بشكل واضح، بينما كانت مهارة الخاتمة ضعيفة نسبياً، وهو ما قد يؤدي إلى قصور في قدرة المتعلم على إغلاق نصه الكتابي بشكل متكامل، بينما تصدرت "صياغة عنوان للمقالة بنسبة (15.38%) بينما حلت مهارة إبداء الرأي "في المرتبة الأخيرة بنسبة (0%)، ويتفق هذا مع دراسة عايش (2019) التي وجدت أن معظم كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية تركز على تعليم التلميذ كيفية بدء موضوعه، لكنها تهمل تدريبه على أسلوب الإنهاء، وهذا القصور قد ينعكس على تكوين نصوص غير مكتملة أو غير مترابطة لدى التلميذ، مما يشير إلى حاجة فعلية لإعادة النظر في أنشطة الكتاب وتدريباته.

- نستنتج مما سبق أن النتيجة الكلية لتحليل محتوى كتاب (العربية لغتي) تركز على مهارات الوصف أكثر من المقالة، وهذا التوازن غير المكتمل يتفق مع دراسة الخولي (2020) التي أوصت بضرورة الجمع بين أنماط التعبير المختلفة في المقررات الدراسية، بحيث لا يطغى أحدها على الآخر.

فالاقتصار على الوصف يحد من قدرة التلميذ على التعبير عن آرائه وأفكاره بصورة تحليلية، في حين أن المقالة تتيح له بناء موقف كتابي متكامل. وبذلك يمكن القول أن الكتاب بحاجة إلى إعادة توازن بين المهارات، بحيث يُعزز جانب المقالة جنباً إلى جنب مع الوصف.

ويمكن القول إن كتاب "العربية لغتي" للصف الرابع يحتوي على نسبة جيدة من مهارات التعبير، ولا سيما المهارات المتعلقة بالوصف، لكنه بحاجة إلى:

- 1- تعزيز مهارات المقالة (الخاتمة - الترابط) .
- 2- تنوع أنماط التعبير بما يتناسب مع نمو التلميذ.
- 3- تطوير الأنشطة والتدريبات بما يساهم في علاج القصور الملحوظ.

13-مقترحات الدراسة:

- 1- إعادة التوازن الكمي والنوعي بين فنّي الوصف والمقالة من خلال إعادة النظر في التوزيع النسبي للمهارات التعبيرية، لضمان توازن أفضل ، مع التركيز على المهارات المهملة في المقالة.
- 2- تعزيز مهارات التفكير العليا في التعبير من خلال تضمين أنشطة تركز على التعبير الحر والإبداعي بدلاً من الاقتصار على التعبير الموجه ، وتنمية مهارات التفكير العليا (كالوصف القصصي والمشهدي) ومهارات التنظيم المنطقي للأفكار في المقالة.
- 3- تفعيل طرائق تدريسية تنمي مهارات المقالة ، وذلك من خلال تزويد المعلمين ببرامج تدريبية متخصصة تركز على استراتيجيات تدريس بناء المقالة القصيرة المتكاملة لتلاميذ الصف الرابع.

- 4- تنوع الأنشطة الكتابية لتعزيز الإبداع والتفصيل، من خلال تصميم أنشطة صفية وواجبات تتجاوز الجمل القصيرة والإجابة الموجهة، لتشجيع التلاميذ إنتاج عدد كبير من الأفكار المرتبطة بالموضوع.
- 5- إجراء بحوث في مراحل تعليمية أخرى، تقيس من خلالها توزع المهارات التعبيرية المرتبطة بفني المقالة والوصف الإبداعي.

14- قائمة المراجع:

- إبراهيم، أحمد (2021): التحولات التربوية وأثرها على المناهج الدراسية. مجلة العلوم التربوية، 12(2)، 55-78.
- الأسود، عبدالغفور مصباح (2024): درجة تضمين كتب العربية لغتي للصفوف من الرابع إلى السادس من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية معايير التنمية المستدامة. مجلة جامعة البعث، 12(3)، 55-78
- حسان، تمام (2015): اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، دار العالم العربي.
- دحنون، بسام، وعرابي، محمد (2024): تقويم كتاب العربية لغتي للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين. مجلة جامعة إدلب للبحوث التربوية والإنسانية، 13(2)، 88 - 115
- الخولي، محمد (2020): مهارات التعبير الكتابي وطرائق تدريسه. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- زيدان، علي (2018): تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية. عمان: دار الفكر.
- طعيمة، رشدي (2004): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عايش، فؤاد (2019): تحليل المناهج والكتب المدرسية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- علي، زعفر (2011). فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي. الدمام، مكتبة المتنبّي.
- المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية (2019): الإطار العام للمناهج التربوي الوطني في الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية السورية.
- Alemneh, A.(2024): Effects of project- based learning on English as a Foreign language learners writing skills. International Journal of Instruction, 17(1), 55 - 72.
- Skant, A. (2025): Assessing the Integration of Expressive Writing Skills (Description and Narration) in Primary Stage Arabic Language Curricula: A Content Analysis Study of Textbooks. International journal of research –Granthaalayah, 9(9), 76-88.
- Sopandi, D.(2020): Analysis of Elementary School student skills in Writing descriptive text. Journal of elementary education, 10(2), 101 - 117.